

التبيان في تفسير القرآن

(485) قوله تعالى: صبغة ا [] ومن أحسن من ا [] صبغة ونحن له عابدون (139) آية بلا خلاف. قوله تعالى: " صبغة ا [] " معناه فطرة ا []. في قول الحسن وقتادة وابي العالية، ومجاهد وعطية وابن زيد والسدي. وقال الفراء والبلخي: انه شريعة ا [] في الختان الذي هو التطهير وقوله: " صبغة ا [] " مأخوذ من الصبغ، لان بعض النصارى كانوا اذا ولد لهم مولود جعلوه في ماء طهور يجعلون ذلك تطهيرا له، ويسمونه العمودية: ف قيل: صبغة ا [] أي تطهير ا []، لتطهيركم بتلك الصبغة. وهو قول الفراء: وقال قتادة: اليهود تصبغ ابناءها يهودا والنصارى تصبغ ابناءها نصارى، فهذا غير المعنى الاول، وانما معناه: انهم يلقنون اولادهم اليهودية والنصرانية، فيصبغونهم بذلك لما يشربون قلوبهم منه، ف قيل صبغة ا [] التي امر بها ورضيها يعني الشريعة، لاصبغتمكم. وقال الجبائي سمى الدين صبغة لانه هيئة تظهر بالمشاهدة من أثر الطهارة والصلاة وغير ذلك من الآثار الجميلة التي هي كالصبغة وقال امية: في صبغة ا [] كان اذ نسي ال * - عهد وخلي الصواب اذ عزم اللغة: قال صاحب العين: الصبغ ما يلون به الثياب، والصبغ مصدر صبغت والصبغة حرفة الصباغ، والصبغ، والصباغ: ما يصبغ به في الاطعمة. والاصبغ من الطير ما ابيض ذنبه أو بعضه. وأصل الباب الصبغ: وهو المزج للتلوين. الاعراب: ونصب " صبغة ا [] " في الآية يحتمل امرين: احدهما - أن يكون مردودا على " بل ملة ابراهيم " بدلا منه وتفسيرا له.